



تنظّم فرقة البلاغة وتحليل الخطاب

مؤتمرا دوليًا عنوانه :

البلاغة العربية الحديثة في قرن

مارس 2021

ورقة المؤتمر العلميّة :

لا ريب أنّ البلاغة التي ورثها العصر الحديث، هي بلاغة عصر الشّراح التي امتدّت في المؤسّسات التّعليميّة المحافظة، وهي بلاغة تتّسم بانفصالها عن الدّرس الأدبيّ أو الشعريّ، أي لا صلة بينها وبين العلوم التي تجاورها وتتداخل معها (النّقد الأدبيّ والنّحو والعروض). فلقد أدارت هذه البلاغة الظّهر إلى الأعمال الرّائدة في البلاغة العربية مثل بلاغة قدامة بن جعفر وعبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني وابن رشيق، ناهيك عن أعمال الفلاسفة العرب الذين لم يكونوا دائما مردّدين لأفكار أرسطو، بل كانت لهم إضافات مهمّة في هذا الباب.

ويبدو أنّ المشتغلين بدرس الأدب في العصر الحديث قد وجدوا أنفسهم منذ فترة مبكّرة أمام هذه التّركة البلاغيّة الثّقيلة التي لم تكن تملك مقومات تؤهّلها لتمثيل وعيهم الجديد بالأعمال الأدبيّة؛ هذا الوعي الذي بدأ يتشكّل نتيجة تفاعلهم مع الثّقافة الغربيّة التي لم يكونوا بمعزل عنها. وعلى الرّغم من أنّه كان ينظر إلى البلاغة باعتبارها حقلًا مستقلًا بذاته غير معنيّ بما كان يجري في الحياة الأدبيّة، إلّا أنّ ذلك لم يحل دون ظهور كتابات دعت إلى تجديدها

وتخليصها من سياقها الإيديولوجي القديم إلى سياق أدبي تخيلي.

ويمكن الإشارة في هذا الإطار إلى عديد من الكتابات التي رفعت شعار التجديد مثل دعوة **أمين الخولي وسلامة موسي** على سبيل المثال لا الحصر، بيد أننا نرى أنّ هذين الباحثين كان لهما من التمرّد على التّراث البلاغي العربي، أكثر ممّا كان لهما من الاستيعاب والفهم لهذا التّراث. كأنّهما لم يكونا يريان إلاّ ما في متناول الأيدي من نصوص تُحاكي بلاغات عصور الانحطاط أو عصور الشّراح بالأحرى، عصور **السّكاكي والقزويني والتّفازاني**. وكانت معرفتهما بالنظريّات البلاغيّة الغربيّة والحديثيّة محدودة. لم تسمح لهما بإنجاز التّجديد المنشود مثلما سمحت به للجيل اللاحق الذي استثمر تمرّد أساتذته على أساس متين من الاطّلاع على البلاغة العربيّة، على نحو ما صنع مصطفى ناصف وجابر عصفور اللّذان حاولا تأسيس بلاغة شعريّة جديدة على أنقاض بلاغة قديمة تصنيفيّة جافّة غير قادرة على سبر الأسرار البلاغيّة للنصوص. إذ يمكن القول إنّ منجز هذين الباحثين، شكّل منعطفًا حقيقيًا في تاريخ البلاغة العربيّة. فقد كرّسا حياتهما لخدمة البلاغة العربيّة حقًا، وقد نجازف في القول إنّ بلاغتهما هي الصّق ببلاغة الشّعْر حتّى لا نقول المحسّنات. إنّ أفكار الرّجلين تنضج ليس بعطور البلاغة في فترة شبابها مع الجرجاني وحازم فقط بل نجد عندهما تأثيرًا ملحوظًا بالنّقد الجديد الإنجليزي والأمريكي . وفيها أصوات **ويليام ويمزات وكلينيث بروكس ورينيه ويليك ريتشاردز ونورمان فريدمان** وغيرهم. إنّها بلاغة الشّعْر بالدرّجة الأولى.

غير أنّه في خضمّ هذا التّأسيس لبلاغة شعريّة جديدة أضع هؤلاء البلاغيّون المحدثون فرصة تطوير المكوّن الخطّابي والحجاجي الذي كان ينطوي عليه الموروث البلاغي العربي القديم؛ وهنا ينبغي ألاّ ننساق مع دعوات بعض المحدثين في انحيازهم لبلاغة الأدب، فنهمل ما قدّمه علم الكلام (وعلم أخرى) للبلاغة العربيّة من أبعاد تجعلها بلاغة أكثر ملاءمة للبلاغة الجديدة اليوم. إنّ النّصّ البلاغي القديم لا يمكن أن نحمله ما علق بالبلاغة من تحجّر في عصور الانحطاط،

ولعلّ تطوير آليّات قراءةتنا أن تجعل البلاغة القديمة قادرة على مواكبة النصّ الحديث.

والحقّ أنّه لم تُكتشف أهميّة المكوّن الحجاجي الذي احتفت به بعض الكتابات البلاغيّة العربيّة المبكرة التي استفادت من تفاعلها مع البلاغة الغربيّة، إلاّ مع مطلع الثمانينات مع **حمّادي صمّود** و**محمد العمري**، وهي فترة هيمنت فيها الأسلوبية والشعريّة البنيويّة، وهو ما سمح لبعض الباحثين المحدثين بتطوير بلاغة شعريّة مستوحاة من أعمال **رومان ياكبسون** و**جون كوهن** و**نيكولا روفيت** و**هارون كيبيدي** و**فاركا وجويل طامين** و**جون مولينو** و**هنريش بليت** و**جماعة مو**.

ولكن ومع صعود الكتابات البلاغيّة حول الحجاج في فرنسا وانتشار النّمودج اللّساني التّداولي والمناهج النقديّة ما بعد البنيويّة، سيأخذ البحث البلاغي العربي منحى جديدا أخرج من نظريّة الصّور والوجوه الأسلوبية إلى فضاء الخطاب. وسيسمح هذا التحوّل بظهور أسماء بلاغيّة غربيّة جديدة لم تكن حاضرة من قبل، مثل **أرسطو** و**كينتيليان** و**شيشرون** و**شاييم برلمان** و**أولفييريبول**، كما سيمنّ من تجاوز البحث البلاغي العربي من الاهتمام بالشعر والأدب بمفهومه التّخييلي إلى آفاق الخطابات التّداوليّة التي كانت تصنع حياة الإنسان العربي دون أن تحظى بعناية المشتغلين بالآداب. ومن نتائج هذا التحوّل إعادة الاعتبار للتصوّر الخطابي الذي قام عليه التّفكير البلاغي العربي القديم، وإعادة الاعتبار لبلاغيّين أصابهم الإهمال **كالجاحظ** و**حازم القرطاجني**، والكشف عن مكوّنات بلاغيّة جديدة تتجاوز العبارة، وغير ذلك من النّتائج المهمّة التي أعقبت هذا التحوّل في النظريّة البلاغيّة.

ومن المثير للاهتمام أنّ الكثير من العلوم وجدت نفسها تمتح من الدّرس البلاغي، وتتقاطع معه في كثير من مباحثها، حتّى وهي تحاول فرض استقلاليتها عن البلاغة. لقد ظلّ الحجاج مثلا على امتداد العقود الأخيرة مبحثا مشتركا بين الفلسفة والمنطق واللّسانيات. وجاءت نظريّة الأفعال الكلاميّة التي طوّرها كلّ من **أوستين** و**سورل**، متضمّنة لكثير من مباحث البلاغة العربيّة القديمة، وهي تبحث فيما يفرضه السّياق الخطابيّ من أفعال إنجازيّة مباشرة وغير

مباشرة. وأصبح مبحث الأهواء الذي خصص له أرسطو القسم الثاني من كتاب الخطابة، مبحثاً يخوض فيه علم النفس وعلم الاجتماع والسيميائيات، ولم تجد النظرية المعرفية وهي تحاول كشف الأنساق المعرفية للفكر البشري أفضل من الاستعارة لتجسيد هذه الأنساق، لدى المجتمعات الإنسانية، على نحو ما أوضحه كلٌّ من لايكوف وجونسون في كتاب « الاستعارات التي نحيا بها » ، وكتاب « الفلسفة في الجسد » . وكلّ هذا يؤكّد تلك العلاقة التاريخية الوطيدة بين الفلسفة والبلاغة، ويجلي حقيقة الإمبراطورية البلاغية التي تكاثر الطامعون في أراضيها حتى لم يتركوا لها سوى جزيرة صغيرة، تتهادى على أرضها ظلال الجمال الأسلوبى.

وعلى الرّغم من أنّ البحث البلاغي في معظم الجامعات العربية تقليدي يُعاني التّكرار ولا يتفاعل مع المنجز البلاغيّ الإنسانى في ثقافات أخرى، إلاّ أنّنا لا ننكر أنّ هناك جامعات عربية قطعت أشواطاً بعيدة في تطوير النّظريّة البلاغية وإغنائها بأسئلة جديدة مكّنت الباحثين من تقديم قراءات مغايرة للتّراث البلاغيّ العربي القديم، كما مكّنتهم من تقديم البلاغة الحجاجية الغربية وترجمة بعض أعمالها، أو استثمارها في تحليل الخطابات، وغير ذلك من المظاهر التي تدلّ اليوم على أنّ البلاغة في صيغتها الجديدة والموسّعة قد أصبحت تحظى باهتمام متزايد من الباحثين الشّباب الذين يقبلون على اختيارها حقلاً معرفياً في أبحاثهم الأكاديمية، على نحو ما أصبحت حقلاً تخصصت فيه مجلّات عربية عديدة، ووحدات تكوين وبحث في جامعات عربية.

ولعلّ هذا يتطلّب القيام بأبحاث ميدانية، حول إنجازات الجامعات العربية في مجالات تلقيح الدّرس البلاغيّ بالمنهج الجديدة، والقيام بفحص إنجازات كلّ كليّات الآداب عبر الأبحاث المنجزة في الماجستير والدّكتوراه، والاطّلاع على ما يحدث في المؤسّسات المجاورة في شعب الفلسفة والقانون .

وهذا الواقع الجديد نفسه هو الذي حملنا في فرقة « البلاغة وتحليل الخطاب » ، بعد أزيد من عشر سنوات من العمل الجماعي سواء في التّدريس أو في التّأطير العلمى أو في تنظيم ندوات وطنية أو في

إنجاز أعمال مشتركة تجاوزت عشرة كتب في بلاغة الخطابات، إلى مراجعة ما أنجزناه وأنجزه غيرنا من الباحثين العرب المحدثين في تطوير المعرفة البلاغية وتوطيد الصلة بينها وبين الحقول المعرفية التي تتصل بها بشكل من الأشكال، وإعادة ربطها بالخطابات الحية التي نشأت في أحضانها منذ بداياتها الأولى. وتمتد مساحة هذه المراجعة من أواخر القرن التاسع عشر حتى الآن، على نحو ما تبين عنه المحاور المقترحة للمؤتمر.

أهداف المؤتمر :

- إبراز جهود البلاغيين العرب المحدثين في تطوير البلاغة وتجديدها في هذا الحقل الإنساني.
- إبراز رحابة الحقل البلاغي واتساع مباحثه وقابليته للتطوير والتجديد.
- إبراز مختلف اتجاهات الدرس البلاغي الحديث، وتبين وجوه التلاقى والانفصال.
- تقويم الأفكار والتصوّرات التي قامت عليها دعوات تجديد البلاغة وتطويرها منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى الآن.
- ترسيخ البلاغة بمفهومها الموسّع في الدرس التعليمي الجامعي لقدرتها على استيعاب كافة أجناس الخطاب.
- توحيد المصطلح البلاغي العربي وتقويم ترجماته والتساؤل عن أسباب تأخر صنع معجم بلاغي عربي عصري.

محاور المؤتمر :

- ✍ البلاغة الموروثة عن عصور الانحطاط وامتداداتها في المؤسسات التعليمية.
- ✍ بدايات التجديد البلاغي.
- ✍ نحو بلاغة شعرية جديدة.
- ✍ تجديد التأريخ للبلاغة العربية بالتحرّر من تراث عصور الشّراح والعودة المباشرة إلى النصوص البلاغية المؤسسة، ومحاولة قراءتها وتأويلها في ضوء مكتسبات النّقد الأدبي والشعرية البنيوية والبلاغة الجديدة.
- ✍ قراءات جديدة في البلاغة الحجاجية والشعرية والسردية.

- ✍ البلاغة وأجناس الخطاب.
- ✍ التّرجمات العربيّة الحديثة في حقل البلاغة.
- ✍ تحقيق التّراث البلاغي في المغرب والمشرق.
- ✍ البلاغة في التّعليم والبحث الجامعيين بالمغرب والمشرق.

الجدول الزّمني:

| الموضوع | الموعد |
|--------------------------------|------------------------------|
| آخر موعد لاستقبال الملخصّات | 30 فبراير (فيفري) 2020 |
| الإعلان عن الموضوعات المقبولة | 15 مارس (فيفري) 2020 |
| آخر موعد لاستقبال البحوث كاملة | 30 يونيو (جوان) 2020 |
| الإعلان عن البحوث المقبولة | 15 يوليوز (جويلية) 2020 |
| موعد إقامة المؤتمر | مارس 2021 |

شروط المشاركة:

- ◆ أن يكون البحث أصيلاً لم يسبق نشره أو إرساله إلى جهة أخرى.
- ◆ أن يتحرّى الباحث في بحثه الجّدّة والعمق والدقّة.
- ◆ ألا يزيد حجم البحث عن ثمانية آلاف كلمة.
- ◆ أن يلتزم بالجدول الزّمني لإرسال الملخصّات والبحوث.
- ◆ أن يكتب البحث بخط (Traditional Arabic) بنط 16 في المتن، و14 في الهامش، وأن تكون الحواشي أسفل الصّفحة وأن يبدأ التّرتيب مع بداية كلّ صفحة جديدة، وأن يراعى في الإحالة التّرتيب الآتي: (اسم المؤلّف، اسم الكتاب، الجزء، الصّفحة)، وأن تُوضع قائمة مرتّبة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث

بالترتيب الآتي: (اسم المؤلف، اسم الكتاب، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الجزء، الصفحة).

الواجبات والمسؤوليات:

تلتزم الجهة المنظمة بالآتي:

- تحكيم البحوث وطباعتها في كتاب يكون جاهزا قبل موعد المؤتمر.
- استقبال المدعوين من المطار أو القطار بمدينة طنجة.
- الفندق والإعاشة والتنقل أيام المؤتمر.
- تسليم شهادة المشاركة بالمؤتمر.



اللجنة العلمية :

| |
|----------------------------------|
| د. محمد الولي، فاس، المغرب |
| د. محمد مشبال، تطوان، المغرب |
| د. الإمام العزوزي، تطوان، المغرب |
| د. عبد الرحيم وهابي، فاس، المغرب |
| د. نور الهدى باديس (تونس) |
| د. علي البوجديدي (تونس) |
| د. محمد حسانين (مصر) |

اللجنة المنظمة :

| |
|----------------------|
| د. عبد الإله كنفراوي |
|----------------------|

د. محمد البقالي
د. عبد الفضيل أدر اوي
ذ. سلمى مشبال
ذ. لمياء أزواوي



التواصل :

د. محمد البقالي mohamedbakkali36@gmail.com
الهاتف : 0611868684
د. عبد الفضيل أدر اوي
d_abdelfdil2006@hotmail.com
الهاتف : 0667771946

منسق المؤتمر :

د. محمد مشبال : medchbal@hotmail.com
بريد المؤتمر الإلكتروني :
balagha.colloque.2021@gmail.com